

شرح رياض الصالحين (10) باب الإخلاص وإحضار النية من

حديث إنما الأعمال بالنيات للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

فان من اجل الاعمال واقرب القربات الى الله تعالى وبعد تقواه ومع تقواه العلم الشرعي المتمثل في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الله قال - 00:00:45

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات قول العلوم بذلك وهي داخلة فيه اصالة وهي الاصل فيه العلم بكتاب الله عز وجل والعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

ولا تخفى عليكم الاجور التي اعدّها الله سبحانه وتعالى لمن تعلموا كتابه ولمن تعلموا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في معرض التذكير بسنته والحديث عن فضلها وفضل تعلمها. نضر الله امرأ سمع مقالته فوعاها ثم اداها كما سمع - 00:01:25

وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية فكان لزاما ان نقبل على السنة مع الكتاب العزيز ولقد قال تعالى في شأن رسوله عليه الصلاة والسلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:01:52

ولهذا اردنا الا يخلو هذا المكان من دراسة كتاب ميسر في البدايات جمع كم من طيبا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجمع احاديث من التي تعني اكثر المسلمين احاديث - 00:02:16

تعني طوائف من الناس وسمى احاديث اخر تعني عموم اهل الاسلام وكان من امثل الكتب في ذلك واشهرها كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى اردت ان اتناوله مع اخواني - 00:02:41

سألني الله الاجر في تبليغ حديث رسوله صلى الله عليه وسلم وفي تدارسه فقد قالها الامام النووي رحمه الله تعالى بعد ان قدم خطبة كتابه قال في نهايتها فرأيت ان اجمع مختصرا من الاحاديث الصحيحة - 00:03:03

مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه في الآخرة ومحصلا لادابه الباطنة والظاهرة. جامعا للترغيب والترهيب وسائر انواع اداب السالكين وآآ ابتداء فكلمة السالكين ايضا لم تكذب تشتهر في كتاب الله ولا في سنة رسول الله - 00:03:23

صلى الله عليه وسلم وان كانت اللغة قد تتحملها لكن ولان هذا الاصطلاح كثر عند اهل التصوف فمن ثم يلزمنا ان نرجع باصطلاح اخر الى مستل من كتاب الله ومن سنة رسول الله - 00:03:48

عليه الصلاة والسلام وللحديث عن كتاب مدارج السالكين ووقت اخر غير هذا الوقت لبيان ما فيه وماله وما عليه قال من احاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها وصيانة الجوارح وازالة اعوجاجها - 00:04:09

وغير ذلك من مقاصد العارفين وكذلك اصطلاح العارفين اصطلاح اميل الى اهل التصوف وليس هو بالاصطلاح الرشيد بل قال بعض اهل العلم واومى الى ذلك القرطبي رحمه الله تعالى ان اصطلاح العارف بالله - 00:04:33

لم يكن على عهد الرسول مشهورا. فلم نعرف العارف بالله عمر وللعارف بالله عثمان ولا العارف بالله عروة بن الزبير ولا ينم هو عن تقى وايمان فان ابليس عارف بالله - 00:04:58

يعرف ان الله الذي اغواه اذ قال فبما اغويتني ويعرف انه لن يستطيع ان يتسلط على من اراد الله لهم الهداية اذ قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين - [00:05:15](#)

ويعرف ان الذي خلقه هو الله وان الذي وان البعث ات لقوله انظرني الى يوم يبعثون فمن ناحية المعرفة هو عارف لكن لم تنفعه معرفته فلامرین اولهما ان اصطلاح العارف بالله لم يكن - [00:05:34](#)

سائغا لا في الكتاب ولا واردا لا في الكتاب ولا في السنة ولا مستعملا على عهد الرسول واصحابه ثانيا ولانه اصطلاح لاهل التصوف فيطلقون على كل ميت صنعوا له قبرا يطاف به - [00:05:56](#)

وتشد الرحال اليه وتزف النذور اليه العارف بالله فلان ولا ينم هذا الاصطلاح كما سمعتم عن كبير تقى وكبير ايمان والله تعالى اعلى واعلم قال اي النوي رحمه الله ويلتزموا فيه الا اذكر الا حديثا صحيحا من الواضحات - [00:06:14](#)

هكذا اشترط على نفسه الا يورد الا صحيحا ولعل هذا من وجهة نظره بلا شك لانه سمى بعض الاحاديث التي اخذها العلماء قال هذا الكتاب وكما قال العلماء كم ترك السابق لللاحق - [00:06:41](#)

وكما قالوا وما كان عطاء ربك محظورا والله اعلم قال مضافا الى الكتب الصحيحة المشهورات والكتب المشهورة الصحيحة البخاري ومسلم لكنه يعني ما هو اوسع الترمذي وغيره واصدر الابواب من القرآن العزيز بايات كريمات - [00:07:00](#)

واوضح ما يحتاج الى ضبط او شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات واذا قلت في اخر حديث متفق عليه فمعناه رواه البخاري ومسلم وهذا الذي ذهب اليه هو رأي الجمهور - [00:07:24](#)

في بيان المتفق عليه والا فمن العلماء من يقول المتفق عليه عندي ما اخرج به البخاري ومسلم واحمد قال وارجو ان تم هذا الكتاب ان يكون سائقا للمعتنى به الى الخيرات - [00:07:42](#)

حاجزا له عن انواع القبائح والمهلكات وانا سائل اخا انتفع بشيء منه ان يدعو لي الله يرحمه رحمة واسعة ولوالدي الله يغفر له ولوالديه ولوالدينا ولوالديكم قال ومشايخي الله يغفر له ولمشايخه ومشايخنا ومشايخكم وسائر احبابنا والمسلمين اجمعين ونحن - [00:08:00](#)

واياكم كذلك اللهم امين قال وعلى الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله قال باب الاخلاص واحضار النية لله. واحضار النية - [00:08:28](#)

باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقوال والاحوال البارزة والخفية هو يريد من كل شخص ان يصح نيته اولا وقبل الدخول في اي عمل تريد من الشخص المقبل على التعلم - [00:08:47](#)

والمقبل على اي عمل ان يصح نيته لله فيه. حتى يزاب والا فقد قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:09:08](#)

مخلصين له الدين حنفاء اي مائلين عن الشرك الى التوحيد ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم اي وذلك دين الملة القيمة قال وقال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - [00:09:29](#)

ولكن يناله التقوى منكم وقال تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله فكل هذا يبحث به على اصلاح النوايا قبل البدء في اي عمل اضافة الى ما ذكره النوي رحمه الله تعالى في هذا الباب ولعله يأتي له باب منفصل - [00:09:49](#)

ان شاء الله نقول انه سمى كم هائل من الايات في هذا الباب فاذا اتيت الى باب النفقة قال تعالى الذي يؤتي ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى - [00:10:19](#)

اذا جئت الى باب الاطعام ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ان جئت الى باب الصدقة والاصلاح لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله - [00:10:41](#)

فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله

فاولئك هم المضعفون وفي باب الصبر والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة - [00:11:09](#)

وهكذا في كل الابواب قال وعن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي ابن نفيل ابن عبد العزى ابن رياح ابن عبدالله ابن قرص ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي - [00:11:33](#)

العدوي قال هذا السند بهذا الطول يحتاج الى اثبات وكثيرا ما يعتمد في ذلك على النقلة فقط اذ ليست ثم اسانيد تثبت ذلك اما قوله عن امير المؤمنين فهذا لقب لقب به عمر - [00:11:51](#)

ولم يلقب ابو بكر بأمر المؤمنين انما لقب ابو بكر بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ابو عن ابي حفص في كنية عمر فعمر كنيته ابو حفص - [00:12:14](#)

ابو بكر كنية ابي بكر اسمه عبدالله بن ابي بن عثمان وكنية عثمان ابو قحافة عثمان بن عفان كنيته ابو عبدالله علي ابن ابي طالب كنيته ابو الحسن قال اذا هناك اسم وكنية ولا قط - [00:12:33](#)

اللقب امير المؤمنين هنا ولقب عمر ايضا الفاروق وكنيته ابو حفص واسمه عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات قيل انما الاعمال المقبولة بالنيات - [00:12:58](#)

او انما قبول الاعمال يكون بالنوايا الصالحة وثم اقوال تدور في هذا الفلك ان الاعمال تقبل بالنوايا الصحيحة اما اذا عملت اعمالا صالحة بنوايا فاسدة فليس لك من الاجر شيء - [00:13:21](#)

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. فهما شرطان مشهوران سلامة النية وموافقة العمل للكتاب والسنة ويشهد لي هذا المعنى بلى من اسلم وجهه - [00:13:41](#)

الى الله وهو محسن اسلم وجهه تفيد سلامة النية وهو محسن موافق بعمله الكتاب والسنة الكتاب والسنة قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله - [00:14:03](#)

فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه تقدم ان هذا الحديث اعرض له البعض سبب ورود وهو ان رجلا يقال له مهاجر ام قيس - [00:14:28](#)

كان يحب امرأة يقال لها ام قيس فهاجرت فهاجر في اثرها ورد الحديث ولكن هذا السبب سبب الورد لا يصح نعم هناك رجل كان يحب امرأة يقال لها ام قيس فهاجرت فهاجر بعدها. القصة بذلك تثبت لكن ليست هي سبب ورود هذا - [00:14:51](#)

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليست هي سبب الورد وهناك كتب مصنفة في اسباب ورود الحديث الشريف. قد قام اخونا الشيخ سيد ابن بيومي احد اخواننا هنا - [00:15:18](#)

بجمع كتاب في الصحيح المسند من اسباب ورود الحديث النبوي وهو كتاب نافع وله انعكاساته اعني مع معرفة سبب الورد على عدد من النواحي الفقهية والمسائل الفقهية هكذا وللحديث شواهد هذا الحديث - [00:15:39](#)

رواه عن رسول الله عمر ورواه عن عمر علقمة بن وقاص الليثي ورواه عن علقمة محمد بن ابراهيم التيمي ورواه عن محمد ابن ابراهيم التيمي يحيى ابن سعيد الانصاري وعن يحيى بن سعيد منات الاشخاص - [00:16:02](#)

فهو فرض عن عمر فرض عن رسول الله وفرض عن عمر وفرض عن علقمة وفرض عن محمد ابن ابراهيم وبعد يحيى ابن سعيد رواه اكثر من مائتي شخص على ما نص عليه الحفاظ - [00:16:23](#)

الحديث هذا يريد العلماء في ابواب الفقه قاطبة ففي الجهاد يريدونه لان الجهاد لم يتقبل منك الا بنية صالحة وفي النكاح يريدونه. في الطلاق يريدونه. وهكذا في ابواب الصلاة والوضوء - [00:16:40](#)

والجنائز ونحو ذلك قال رواه امام المحدثين ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل ابن ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة الجوعفي البخاري وابو الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة - [00:17:03](#)

يلفت النظر الى ان البخاري اصله ليس بعربي. ومسلم ليس بعربي وكذلك سير اصحاب الكتب الستة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة فكل هؤلاء عجب وصدق الله اذ قال ان يكفر بنا هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين - [00:17:29](#)

وصدق الرسول اذ قال فمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وصدق الله اذ قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم.

وهذا من محاسن ديننا فالاكرم عند الله والاتقى - [00:17:58](#)

ليس الاكرم العربي او ذو النسب او ذو المنصب. انما الاكرم عند الله والاتقى. ان اكرمكم عند الله قادم البخاري من بخارى مسلم من

نيسابور ابو داوود من من سجستان الترمذي من ترمز - [00:18:18](#)

ابن ماجة من قزوين النسائي من نساء قال وعن ام المؤمنين ام عبدالله عائشة رضي الله عنها قالت ام المؤمنين عائشة كنياتها ام

عبدالله وان لم يكن لها ولد فيجوز اذا التكنية وان لم يولد لك - [00:18:39](#)

وقد قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرأة من نساءك لها كنية يا رسول الله. وانا لي كنية؟ قال تكني بابن اختك عبدالله بن

الزبير فكانت تكنى بام عبدالله - [00:19:02](#)

انا ام عبد الله عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة في ان كانوا فاذا كانوا بببداء من الارض اي مكان

فسيح رحيم من الارض - [00:19:22](#)

يخسف باولهم واخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم اي التجار الذين ليسوا منهم انما

صاحبهم للبيع والشراء ومن ليس منهم قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم - [00:19:39](#)

هذا لفظ البخاري بهذا القدر اجتزئ وجزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:20:03](#)